

بمقام الست وشجرة الدر هذه كانت تركية الجنس
وقيل أرمنية استرلها الملك الصالح نجم الدين أيوب
ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
وحظيت عنه بحيث أنه كان لا يهراقها سفرا ولا حضرا
وولدت له ولدا اسمه خليل ومات صغيرا فاتفق
من الأمور الغريبة أن الفريخ خذاهم الله تعالى
جاؤا إلى دمياط فقاتلهم ناهبا وجندها فالتسروا
منهم فبلغ السلطان ذلك فلا تخصر لذلك فخرج هو
وجماعة من العسكر إلى المنصورة فأقام بها مدة
أن السلطان مرض مرضا شديدا فاضارت شجر الدر
تدبر أمور السلطنة خوفا على المسلمين وترسل
تقول للجند والأمرأه السلطان يقول لكم كذا ويأمركم
بكذا حتى مات السلطان ولم يعلم بموته أحد من
العسكر حتى نصر الله سبحانه وتعالى المسلمين
إنها غسلته وكفنته ووضعته في تابوت وحملته
في النيل إلى القلعة التي أنشأها بالروضة بمصر
وجيزت القصاد من المنصورة لإحضار الملك
المعظم غياث الدين تورن شاه من حصن كيفا فقام
من الحصن إلى مدينة بلبس كل ذلك ولم يعلم أحد
بموت

بموت السلطان إلا الأمير فخر الدين يوسف بن
شيخ الشيوخ وعظيم الدولة يومئذ والطواشي
جمال الدين محسن فقط فاتفقا معهما على تدبير
أمر المملكة إلى أن يحضر المعظم من حصن كيفا
وأوهمت العسكر بأن السلطان قد رسم بأن يخلفوا
له ولولده الملك المعظم على أن يكون سلطانا بعده
وأن يكون الأمير فخر الدين يوسف أتابكا ومدبر
المملكة فقالوا لهم سمعوا وطاعة لنا منهم على أن
السلطان حي وخلفوا بأجمعهم **وكتب** على لسان
السلطان إلى الأمير حسام الدين الحميد باني نائب
الغيبية بالقاهرة أن يخلف أمرا الدولة وأتابرها
وأعيان الناس والأجناب المقربين بالقاهرة فحضر
الجميع إلى دار العزارة وحلهم وأقام الأمير فخر الدين
شيخ الشيوخ بتدبير المملكة واقطع البلاد بمناشير
وكانت شجرة الدر تخرج إلى الناس اللبب والمناشير
والمراسيم عليها علامة السلطان بخط خادم يسمى
سمود فلا يشك من رأه أنه خط السلطان
فمضى هذا حتى على الأمير حسام الدين نائب
الغيبية **وكان** السباط في كل يوم يد ويحضر الأمرأه